دراسة تحليلية لأنشودة النصر الثالثة لباكخيليديس في ضوء البردية رقم (DCCXXXIII)

أ.م.د تامر عبد الباسط عبد الفتاح

كلية الآداب – جامعة حلوان

Abstract:

An Analytical Study for the Third Epinician Ode of Bacchylides in the Light of Papyrus no (DCCXXXIII).

In this paper I will attempt to offer an analysis for the most important building elements and distinctive words of The third epinician ode, one of The most famous epinician poems by Greek poet Bacchylides (516 B.C– 451 B.C.). This Ode was composed to celebrate the victory of Hieron, ruler of Syracuse, in the horse race at the Olympian games at 486.B.C. Like all epinician poems it was preserved in papyri (DCCXXXIII) at British museum and edited by Kenyon. F at 1897. The Paper will also discuss the history of the poet in Papyri, the main parts of the poem and its content, alternative means used by Bacchylides to compose significant ode, that we can consider it as a model for all Greek epinician odes.

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل أهم سمات وعناصر بناء أنشودة النصر الثالثة، وأبرز مفرداتها، وهى الأنشودة التي ألفها الشاعر الغنائي باكخيليديس (٥١٦ ق.م– ٤٥١ق.م) خصيصًا لمدح وتكريم الطاغية هيرون حاكم مدينة سراقوصة عام ٤٦٨ ق.م.، والتى ألقاها في احتفال عام على أنغام الفلوت، وبمصاحبة كورس متطوع من الشباب، وذلك لفوزه بالمركز الأول في سباق خيول العربات الحربية في الألعاب الأوليمبية. حُفظت هذه الأنشودة ضمن لفافة بردية كبيرة كُتبت فيها أناشيد النصر لباكخيليديس مجتمعه، ولم يُقدر لها الظهور إلى النور حتى حققها ونشرها العالم كينيون عام ١٨٩٧م.كما ستتناول الدراسة محور نتناول فيه تاريخ باكخيليديس على الأوراق

البردية، بالإضافة إلى محور نتناول فيه مضمون الأبيات والأجزاء التي تتألف منها أنشودة النصر الثالثة، والتي يمكن اعتبارها أنموذجًا جيدًا لأناشيد النصر اليونانية بشكل عام.

مقدمة:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة وتحليل أهم سمات وعناصر بناء أنشودة النصر الثالثة وأبرز مفرداتها، التى خصصها الشاعر اليونانى باكخيليديس (Βακχυλίδης) (٥١٦ق.م-٤٥١ق.م) لمدح وتكريم الطاغية هيرون حاكم مدينة سراقوصة عام ٤٦٨ ق.م.، والتى ألقاها في احتفال عام على أنغام الفلوت، بمصاحبة كورس متطوع من الشباب بعد فوزه بالمركز الأول في سباق خيول العربات الحربية التي أُقيمت في الألعاب الأوليمبية، وكان عنوان القصيدة:

Ἱέρωνι Συρακοσίῳ Ἵπποις Ὀλύμπια

" في مدح هيرون السراقوصى في سباق خيول العربات الحربية في الألعاب الأوليمبية". ولقد وقع اختيارنا على هذه الأنشودة بالتحديد من جملة إنتاج باكخيليديس الشعرى، لكونها أكثر أناشيده التي كان لها صدى كبير في عصره، وأكدت على نضج موهبته الشعرية، وزادت من مكانته في بلاط الطاغية هيرون في ظل وجود الشاعرين سيمونيديس (Σιμωνίδης) وبنداروس (Πίνδαρος) أقرب المنافسين، ولكونها من أفضل أناشيد النصر بقاءً واكتمالًا في الوثائق البردية، وأفضلها عرضًا لعناصر بناء أنشودة النصر اليونانية، ومفرداتها التي تميز بها أسلوبه الشعري، مما أتاح فرصة إلقاء مزيد من الضوء عليه بوصفه شاعرًا غنائيًا، وعلى هذا النوع من الأناشيد الذى يمدح ويخلد إنجازات الأبطال الفائزين في المسابقات الرياضية، بالإضافة إلى مدح مدنهم ورواية أشهر أساطيرهم[1]. ومصدر معرفتنا الوحيد بهذه الأنشودة هو الوثيقة البردية

[1] كانت المسابقات الرياضية الإغريقية هى: الألعاب الأولمبية Ὀλυμπιακοὶ ἀγῶνες ، الألعاب النيمية Νέμεια ، الألعاب الإسثيمية Ἴσθμια ، الألعاب البيثية Πύθια.

التي نشرها العالم كينيون عام ١٨٩٧م بعد اكتشافها بين رمال مصر الدافئة، مما يؤكد على أهمية دور علم البردي المعني بحفظ كثير من الأعمال الأدبية المهمة التي كنا نُعدها في طي النسيان. اعتمدنا على استخدام المنهج التحليلي لملاءمته موضوع الدراسة التي جاءت في المحاور التالية: **المحور الأول:** باكخيليديس على الأوراق البردية، **المحور الثاني:** مضمون أبيات أنشودة النصر الثالثة. **المحور الثالث:** أهم سمات وعناصر بناء أنشودة النصر الثالثة، **المحور الرابع:** المفردات المميزة لأنشودة النصر الثالثة.

المحور الأول: باكخيليديس على الأوراق البردية:

باكخيليديس (Βακχυλίδης) شاعر غنائي من جزيرة كيوس (Κεῖος) عاش فيما بين عامي (٥١٦ق.م-٤٥١ق.م) نظم عددًا من القصائد الغنائية الجماعية متنوعة الأغراض التي فُقد معظمها بمرور الزمن[١]، ولكن بفضل الاكتشافات البردية التي تمت على أرض مصر استطاع علم البردي أن يحفظ منها نوعين فقط هما: أناشيد النصر (ἐπινίκιον) التي كانت تمدح وتمجد الفائزين ومدنهم في المسابقات الرياضية التي كانت تقام في بلاد اليونان ويبلغ عددها أربعة عشرة نشيدًا، والأغاني أو الأناشيد الديثيرامبية (διθύραμβοι) التي كانت تُلقى تكريمًا للإله ديونيسوس وتُؤدى بشكل جماعي على هامش الاحتفالات الخاصة به في أعياد الربيع، ويبلغ عددها ستة أناشيد[٢]. كان اسم شاعرنا قبل هذه الاكتشافات مغمورًا إلى حد كبير بين الشعراء

---

[1] Clark (C.A), narrative structure in Alkman, Bacchylides, and Pindar, university of Wisconsin-Madison (1995).P.70.

- تنوع إنتاج باكخيليديس الشعرى ليشمل " أناشيد نصر ἐπινίκιον ،أناشيد ديثيرامبية διθύραμβοι، أناشيد عذرية παρθένιον، أناشيد هيبورخيما ὑπόρχημα، وكلها أناشيد تعبيرية راقصه يؤديها الشباب من الرجال والنساء معًا على أنغام الفلوت، إلا الأناشيد العذرية تؤديها جوقة من العذارى تكريمًا للإلهة " أورثيا" الإسبرطية.

[2] Winter (J. G.), Life and Letters in the Papyri, Ann Arbor (1933), P.210.

الغنائيين، ولم نكن نعرف عنه سوى قليل من المعلومات المستخلصة من كتابات بعض النقاد إبان العصر السكندري أثناء تعليقهم على أعمال هوميروس (Ὅμηρος) وهيسيودوس(Ἡσίοδος)، ثم استكملت عندما ظهرت اقتباسات الناقد ديونيسيوس الهاليكارناسى (Διονύσιος Ἀλεξάνδρου Ἁλικαρνασσεύς) خلال العصر الأوغسطي التي أشارت إلى مضمون ما نعرفه في عصرنا الحالى بالشذرة رقم (١١)، وذلك في إطار مقارنته بين أسلوب باكخيليديس وبنداروس فيما يتعلق بطرق الإقناع[1]، ثم تعليقات بلوتارخوس (Πλούταρχος) التي حفظت لنا مضمون الشذرات (٣، ٢٩)، أما في القرن الثاني الميلادي فظهرت تعليقات أبولّونيوس ديسكولوس(Ἀπολλώνιος ὁ Δύσκολος) التي حفظت مضمون الشذرة رقم(٣١)، ثم تعليقات زينوبيوس (Ζηνόβιος)التي حفظت مضمون الشذرات (٥ ، ٢٤) ، ثم تعليقات هيفايستيون (Ἡφαιστίων) التي حفظت مضمون الشذرات (١٢، ١٤ ، ١٥) ، وتعليقات أثينايوس (Ἀθήναιος) التي حفظت مضمون الشذرات (١٣، ١٦ ،١٧، ١٨، ٢٢)، ثم تعليقات كليمنت السكندري (Κλήμης ὁ Ἀλεξανδρεύς) التي حفظت مضمون الشذرات (٢١، ٣٢، ١٩، ٢٠)، وفي القرن الرابع الميلادى ظهرت التعليقات التي أعدها الناقد دايديموس (Δίδυμος) لأناشيد النصر التي ألفها باكخيليديس بناءً على طلب من أمّونيوس (Ἀμμώνιος) لكي يُعلم الإمبراطور جوليان (٣٦١–٣٦٣م) بعض مفردات باكخيليديس الشعرية. ومع اقتراب نهاية القرن الخامس وبدايات القرن السادس الميلادى ظهرت إلى النور دراسات إستوبايوس (Στοβαῖος) التي حفظت مضمون الشذرات (١، ٢، ٣، ٧، ٨ ،٩، ١٠، ٢٠، ٢٨) ، ثم جاءت دراسات برايسكيان (Priscianus Caesariensis) في الربع الأول من القرن السادس من العصر الروماني لتلقى الضوء على البحور الشعرية عند باكخيليديس فحفظت تعليقاته مضمون الشذرة (٢٧)، كما

[1] Hunter (R.), Dionysius of Halicarnassus and Augustan Rome: Rhetoric, Criticism and Historiography, Cambridge (2019), P.111.

ظهرت دراسات متفرقة إبان العصر البيزنطى فحفظت الشذرات (٢٦ ،٣٤)[١]، ثم توالت الدراسات عنه في العصر الحديث حتى وضعته في نهاية ترتيب قائمة الشعر الغنائي الجماعي بوصفه آخر أفضل هؤلاء الشعراء الذين مهدوا لظهور فن الدراما[٢]. ولكن باكخيليديس زادت مكانته المتميزة بين أقرانه من مؤلفي الشعر الغنائي الجماعى في عام ١٨٩٧م عندما عكف العالم فريدريك كينيون .Kenyon F أثناء عمله بالمتحف البريطانى على تحقيق ونشر الوثيقة البردية المكتشفة والمحفوظة تحت رقم (P. DCCXXXIII) والتي كانت تتكون من ٢٠٠ شذرة بردية يمكن تصنيف أنواع الشذرات فيها على النحو التالي:

- **شذرات مكتملة المعنى:** تضم أربعة أعمدة ونصف من الأبيات الشعرية.
- **شذرات غير مكتملة المعنى:** تتنوع أحجامها فيما بين حرف إلى عدد من الكلمات غير المكتملة.
- **أربعة عشرة شذرة بردية صغيرة:** تضم عمودًا أو عمودين من الأبيات الشعرية.

ليصبح إجمالى قصائد باكخيليدس التي حفظتها الشذرات البردية (عشرين قصيدة) موزعة على النحو التالى:

- **ست قصائد كاملة:** ولا تحتاج سوى استكمال بعض الفراغات الصغيرة.
- **ثماني قصائد شبة كاملة:** إجمالى المفقود منها ما يقرب من ٦٦ بيتًا.
- **ست قصائد غير كاملة:** تتراوح أبياتها من ٨ أبيات إلى ٢٣ بيتًا فقط.

وليصبح إجمالى عدد الأبيات المكتملة في تلك البرديات يُقدر بـ ١٣٩٢ بيتًا، هذا بالإضافة إلى ١١٠ بيتًا غير مكتملة المعنى وردت في الشذرات غير الكاملة، فضلاً عن مجموعة الاقتباسات سالفة الذكر والتي يبلغ إجمالى عددها ٩٥ اقتباسًا. فضلاً

[1] Jebb (R. C.), Bacchylides The poems and Fragments, Cambridge (1905), PP.73-76.
[2] Power (T), The Culture of Kitharoidia, Washington (2010), PP, 503-5.

عن الإسهامات التي قدمتها الاكتشافات البردية الحديثة، وانفردت بحفظها مجموعة البهنسا تحت أرقام:

رقم الجزء في مجموعة البهنسا P. Oxy	رقم البردية
الجزء الثامن	1091
الجزء الحادى عشر	1361
الجزء الثالث والعشرون	2361-2362- 2363-2364-2365-2366-2367-2368.

ليبلغ إجمالى عدد الأبيات المتعلقة بقصائد باكخيليديس مجتمعة ١٥٩٧ بيتًا [١].

أما فيما يتعلق بتوزيع الأبيات الشعرية على أوراق تلك اللفافة البردية الكبيرة فنجد أن كل ورقة صُممت لتضم بحد أقصى ٣٦ بيتًا شعريًا، وبحد أدنى ٣٢ بيتًا، ولهذا نجد معظم الأوراق البردية تضمنت ما بين ٣٤ أو ٣٥ بيتًا.

وفي الدراسات البردية الحديثة تم تقسيم الوثائق البردية المكتشفة للشاعر باكخيليديس إلى ثلاثة أجزاء، يضم الجزآن الأول والثاني أناشيد النصر (ἐπινίκιον) الأربع عشرة، وتفاصيلهما على النحو التالي:

- **الجزء الأول:** يشمل الأعمدة من (١ إلى ٢٢)، يبدأ بالنصف الثاني من أنشودة النصر الأولى التي لم تكتمل أبياتها الأولى لتبدأ من المقطوعة السابعة بالعمود الخامس وتستمر حتى نهايتها، ثم لا تكتمل الأبيات، ثم تُستكمل الأبيات حتى نهاية العمود الثاني والعشرين، ثم لا تكتمل الأبيات بعد البيت الثامن من أنشودة النصر الحادية عشرة، ثم لا يكتمل العمود الثالث والعشرون. وتفاصيل وعناوين الأناشيد الكاملة فيها على النحو التالى:

[1] Kenyon (F. G.), the Poems of Bacchylides, London (1897), P.15.

- **أنشودتان إحداهما طويلة بعنوان**ً

Ἀργεῖῳ Κεῖῳ Παιδί Πύκτῃ Ἴσθμια

"في مدح أرجيوس من كيوس لفوزه في مسابقة الملاكمة في الألعاب الإسثيمية" والأخرى قصيرة بعنوانً Τῷ Αὐτῷ " أى " فى الموضوع ذاته". ويستكمل فيها مدح البطل مع إشراك الكورس للاحتفال به على أنغام الفلوت بعد عودته إلى وطنه.

- **ثلاثة أناشيد متتالية** لمدح وتكريم الطاغية هيرون حاكم مدينة سراقوصة الذي كان يعتبره باكخيليديس راعيه الفني المتميز، وعناوين الأناشيد على التوالى هى:

Ἱέρωνι Συρακοσίῳ Ἵπποις Ὀλύμπια

" في مدح هيرون السراقوصى في سباق خيول العربات الحربية في الألعاب الأوليمبية"

Τῷ Αὐτῷ Ἵπποις Πύθια

" في مدح (هيرون) الفائز في سباق خيول العربات الحربية في دلفي"

Τῷ Αὐτῷ Κέλητι Ολύμπια

" في مدح (هيرون) الفائز في سباق الخيول في الألعاب الأوليمبية ".

-**أنشودتان** لمدح البطل الرياضي لاخون من كيوس بعناوين:

Λάχωνι Κεῖῳ Παιδί Σταδίει Ολύμπια

" في مدح لاخون من كيوس الفائز في مسابقة العدو في الألعاب الأوليمبية"،

والأنشودة الثانية " Τῷ Αὐτῷ " أي " في الموضوع ذاته ".

- **الجزء الثانى:** يشمل الأعمدة من (٢٤ إلى ٢٩)، ولكن لم يكتمل فيها العمود الثامن والعشرون، ويبدأ هذا الجزء من البيت الحادى عشر بالعمود الرابع والعشرين الخاص بأنشودة النصر الثانية عشرة، ثم تستمر الأبيات حتى البيت الثالث والعشرين من العمود التاسع والعشرين الخاص بأنشودة النصر الرابعة عشرة والأخيرة. وتفاصيل وعناوين الأناشيد فيها على النحو التالى:

- **أربعة أناشيد** خُصصت لمدح أبطال رياضيين من جنسيات ومدن مختلفة، عناوين قصائدهم على التوالي هى :

Ἀυτομήδει Φλειάσιῳ Πεντάθλῳ Νέμεα

" في مدح أتوميديس من فلياس الفائز في ألعاب الخماسى في الألعاب النيمية [١].

Ἀγλαῷ Ἀθηναίῳ Δρομεῖ Ἰσθμια

" في مدح أجلاؤوس الأثينى الفائز في سباق العدو في الألعاب الإستيمية".

Ἀλεχιδάμῳ Μεταποντινῷ Παιδί Παλαιστῇ Πύθια

" في مدح ألكسيداموس البونتي الفائز في سباق المصارعة في دلفي".

Τεισίᾳ Ἀιγινήτῃι Παλαιστῇ Νέμεα

" في مدح تيسيا من أيجينيا الفائز في مسابقة المصارعة في الألعاب النيمية".

Πυθέᾳ Αιγινήτῃ Παγκρατιαστῇ Νέμεα

" في مدح بيثياس من أيجينيا الفائز في مسابقتى الملاكمة والمصارعة في الألعاب النيمية".

Κλεοπτολέμῳ Θεσσαλῷ Ἵπποις Πετραῖα

" في مدح كليوبتولميوس من ثيساليا الفائز في سباق خيول العربات الحربية في بيتريا".

– **الجزء الثالث:** وهى عبارة عن ست أناشيد ديثيرامبية (διθύραμβος)، لم يكتمل فيها النشيد الأول ، بينما إكتملت الأناشيد الخمسة الباقية ،وتشمل الأعمدة من (٣٠ إلى

---

[١] ألعاب الخماسى πένταθλον تشمل " المصارعة πάλη ، الملاكمة πυγμή ، العدو Δρόμος، القفز ἅλμα ، رمى القرصδίσκος.

٣٩)، وتبدأ بأبيات متفرقة في العمود (٣٠)، ثم تستمر الأبيات حتى نهاية العمود (٣٩) لتضم خمس أناشيد ديثيرامبية متتالية مكتملة[١].رتبت وفقًا للترتيب الأبجدي وتحمل العناوين التالية:

– **نشيدان** بعناوين " أبناء أنتينور Ἀντηνορίδαι_ἢ_Ἑλένης_Ἀπαίτησις، ونشيد هيراكليس Ἡρακλῆς .

– **ثلاثة أناشيد** بعناوين " ثيسيوس Θησεύς، إيو Ιώ ، إيداس Ἴδας "[٢].

وقد خضعت الوثائق البردية المتعلقة بالشاعر باكخيليديس لتقييمات ودراسات وآراء متنوعة أهمها الرأي الذي تبناه العالم بلاس Blass باقتراحه إمكانية وجود أربعة أعمدة يمكن تجميعها من خلال بعض الشذرات البردية قبل العمود الخامس في أنشودة النصر الأولى ، ليختلف بذلك عن ما بدأ به كينيون Kenyon أثناء دراسته لها، وعلى الرغم من عدم اكتمال معاني هذه الشذرات في كثير من الأحيان إلا أنها استطاعت أن تضع تصورًا عامًا للأعمدة الأربعة الأولى – التي كانت مفقودة – وما يدور فيها من أحداث،

---

[1] Jebb (R. C.), OP. Cit., PP.122-123.

[٢] **أبناء أنتينور:** عددهم ١٢ ذكر وبنت واحدة، وهم أبناء الحكيم أنتينور من زوجته ثيانو كاهنة معبد الربة أثينا،تروى الإلياذة بأنه حليف مدينة طروادة والناصح الأمين للملك برياموس .

هيراكليس: هو شخصية أسطورية ، وهو ابن زيوس من ألكيمينى البشرية، ولهذا فإنه يتمتع بصفات خارقة، وينسب إليها إتمام إثنا عشر عملًا خارقًا .

ثيسيوس: هو ابن الملك أيجيوس المؤسس الأسطورى لمدينة أثينا، تروى الأساطير أنه قتل المينوتوروس لإنقاذ وتحرير أبناء وطنه الذين كانوا يرسلون إلى المينوتوروس بوصفهم جزية كل عام.

إيو: هى ابنة إيناخوس والحورية ميليا، إشتهرت بأنها كاهنة الربة هيرا، تروى الأساطير بأن زيوس اعتدى عليها، ثم مسخها إلى بقرة لإخفائها عن أعين زوجته، وتروى أساطير أخرى أن هيرا نفسها هى من مسختها إلى بقرة بعد خيانتها لها .

إيداس: هو أمير يونانى مُقرب من الألهة، وأحد المشاركين فى استعادة الفروة الذهبية فى أسطورة رحلة السفينة أرجو .

مما أحدث تغييرًا في ترتيب الأعمدة عند كل من العالمين[١]. وهو ما انعكس بوضوح على طريقة ترتيب أناشيد النصر الأربع عشرة المحفوظة في الوثائق البردية، إذ نجد أن تلك الأناشيد لم تُرتب وفقًا لنوعية المسابقات أو وفقًا للترتيب الأبجدي الخاص بالأبطال الفائزين في الألعاب الرياضية أو وفقًا للترتيب الزمني الذي أقيمت فيه المسابقات كما هو الحال عند شعراء آخرين، ولكن رُتبت أناشيد باكخيليديس وفقًا لانتساب الأبطال إلى جزيرة كيوس مسقط رأس الشاعر من عدمه[٢].

ومن ضمن أبرز الدراسات التي رصدت انتشار قصائد الشاعر باكخيليديس الغنائية إبان العصرين اليوناني والروماني دراسة أولدفازر (Oldfather) الذي ألمح إلى وجود أكثر من نص له، خاصة بعد أن أُعتمدت أشعاره بوصفها منهجًا وأنموذجًا أدبيًا جيدًا لطلاب تلك الفترة حيث تُدرس وتُقارن عادة مع أشعار بنداروس التي كانت أكثر انتشارًا وتأثيرًا[٣]، مما تسبب في وجود أكثر من نسخة محققة لأشعار باكخيليديس بين الحين والآخر، وبالتالي أكثر من قراءة للفظ الواحد. وهو ما دعى كينيون أثناء تحقيقه لنصوص وقصائد باكخيليديس ونشرها إلى إجراء تعديلات وتصويبات كثيرة بها حتى أصبحت على الشكل المعروف لدينا الآن. وطالما أننا لا نستطيع حصر كل الاختلافات اللغوية التي رصدها كينيون في كل الوثائق البردية المتعلقة بنصوصه، فقد اكتفيت بذكر نماذج من مجموعة التصويبات التي أجراها في نص البردية الأصلي فيما يتعلق بأنشودة النصر الثالثة محل الدراسة، والتي ساعدتنا كثيرًا في فهم مفرداتها.

---

[1] Blass (F.), Bscchylidis Carmina cum Fragmentis, frag. 13, Leipzig (1912). p.138.
[2] Brannan (P. T.), Bacchylides Third Ode cf. 27, London (1973), P.187.
[3] Oldfather (C. H.), the Greek Literary Texts from Greco-Roman Eygpt, Madison (1923), P.80.

المفردات بعد التصويب (النص المنقّح لكينيون)	المفردات قبل التصويب (نص البردية الأصلي)
γερας	بيت رقم ١٣ γενος
ὑψιδαιδάλτων	بيت رقم ١٨ ὑψιδαιδάλων
ἄριστος ὄλβων	بيت رقم ٢٢ ἄριστον ὄλβον
ἐπεί	بيت رقم ٢٣ ἐπεῖ
κρίσιν	بيت رقم ٢٦ κτίσιν
μολὼν	بيت رقم ٣٠ μολῶν
σὺν εὐπλοκάμοις	بيت رقم ٣٤ σὺν εὐποκλάμοις
τὰ πρόσθε δ' ἐχθρα φίλα	بيت رقم ٤٧ τὰ πρόσθεν δ' νῦν ἐχθρα φίλα
ἀβροβάταν	بيت رقم ٤٨ αβ..βάωταν
ἔβαλλον	بيت رقم ٥١ ἔβαλλεν
τανισφύροις	بيت رقم ٦٠ τανυσφύροις
ἀνέπεμψε	بيت رقم ٦٢ ἔπεμψε
βροτῶν	بيت رقم ٦٦ βροτωῖ
βουκόλος	بيت رقم ٧٧ ἑκαβόλος
ὕδωρ	بيت رقم ٨٦ υδωρ

بيت رقم ٨٧ δ' ο χρυσος	δ' ὁ χρυσός
بيت رقم ٨٩ λγκομισαι	ἀγκομίσσαι
بيت رقم ٩٦ καλέων	καλῶν

ونلاحظ من الجدول السابق أن نص الأنشودة الثالثة لباكخيليديس قد نال الاهتمام المرجو ضمن الاهتمام الشامل الذي لاقته كل أناشيده مجتمعه، حيث تم رصد كتابة النبرات والعلامات الهائية بشكل صحيح على بعض المفردات من عدمه، أو مناسبة الوزن الشعرى لبعض المفردات مع غيرها من الكلمات، أو محاولة استكمال بعض الحروف الناقصة في بعض الكلمات لاستكمال المعنى الذي أراده الشاعر، وهو ما ساعد الباحثين على إلقاء المزيد من الضوء على هذا النوع من الأناشيد.

المحور الثانى: مضمون أبيات أنشودة النصر الثالثة:

أنشودة النصر هى إحدى أنواع الشعر الجماعي المنبثقة من الأناشيد الدينية التي دأب الشعراء منذ العصر المبكر على تأليفها لمدح وتكريم الأبطال الفائزين ومدنهم في المسابقات الرياضية على أنغام الفلوت وفي وجود كورس متطوع من الشباب[١]، وتقع مكانة أنشودة النصر بين شعر النخبة والشعر الدرامي، ولذا تستمع إليه وتُقبل عليه طبقات اجتماعية متنوعة [٢]. وقد دأب الإغريق منذ نشأة العروض الجماعية أن يتبعوا تكرار نفس الحركات الراقصة إذا تكررت نفس النغمات إلى أن أدخلوا تعديلًا طفيفًا يهدف إلى تطوير أداء الأنشودة، وترتكز فيه على ثلاث مقطوعات عرفت باسم "البنية

[1]Hadjimicheal (T. A.), Epinician Competitions: Persona and Voice in Bacchylides, Congedo editore, Rome (2011), P.333.
[2]Clark (C.A), Op,Cit., P.75.

الثلاثية "[١]. وبعد مرور فترة زمنية جاء الشاعر سيمونيديس من كيوس ليضيف إلى هذه البنية الثلاثية بعض التعديلات الفنية لتكون كلمات وموسيقى الأنشودة مواكبة لحركات الجوقة ورقصاتها[٢]. وهذه البنية الثلاثية المحدثة من قبل سيمونيديس هى التي اعتمد عليها باكخيليديس أثناء تأليفه لأنشودة النصر الثالثة التي أنشدها عام ٤٦٨ ق.م.، وتهدف بشكل مباشر إلى مدح، وتكريم، وتخليد ذكرى الطاغية هيرون (Ἱέρων) حاكم سراقوصة (٤٧٨ ق.م.– ٤٦٧ ق.م.) بعد فوزه بالمركز الأول في سباق خيول العربات الحربية في المسابقات الأوليمبية. كما ترمز إلى استمرار إزدهار مدينته معقل التيجان والخيول السريعة.

وهى أنشودة تسودها نغمة دينية تدعو إلى اتباع سبيل التقوى والفضيلة وحسن الظن بالآلهة، كما تحث المجتمعين من الشباب إلى تحقيق الإنجازات وفعل الأعمال الصالحة مثلما فعل هيرون حتى ينال المرء السعادة والعون من الآلهة في الدنيا وفي العالم الأخر. وتسيطر على أحداثها الأجواء الأسطورية التي تربط بين أواصر الماضى والحاضر، كما يرد في طيات أبياتها بعض العبارات التي تشير إلى قول مأثور أو حكمة تؤكد على رؤية الشاعر الثاقبة للأمور، بالإضافة إلى مجموعة خصائص أخرى أبرزها الاحتفاء بأفراد عائلة البطل، ذكر أشهر معالم مدينته، الطبقة التى ينتمى إليها، تكريم البطل بوصفه نموذج يحتذى به[٣]. ولقد تم أداء هذه الأنشودة في مدينة دلفي على هامش

---

[١] كانت بنية الأنشودة ثلاثية أى تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية هى " استروفة στροφή ، أنتيستروفة ἀντιστροφή ، إبودوس ἐπῳδός " ، والكلمات الثلاث تعنى " دورة ، دورة مضادة ، ما بعد الأغنية" وهى وحدة متكررة مع التنويع والتغيير فى الترتيب من حين إلى آخر بدلًا من تكرار المقطوعات الثلاث فى الشكل العروضى القديم بطريقة غنائية رتيبة تؤدى إلى ملل المشاركين أثناء الإنشاد.

[٢] أحمد عتمان، الأدب الإغريقى تراثًا إنسانيًا وعالميًا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٩٨٦)، ص١٦٦.

[3] Clark (C. A), Op, Cit., P.77.

الاحتفال الذي أقامه هيرون بمناسبة فوزه بالمركز الأول بعد انتهاء الألعاب الأوليمبية، والذي قرر فيه مع أخيه جيلون (Γέλων) منح معبد دلفي مقعدًا ذهبيًا ضخمًا يتكون من ثلاث أرجل بوصفه هدية شكر على توفيقه في المسابقة. ولكن سرعان ما توفي هيرون عام ٤٦٧ق.م.، أي بعد هذه المناسبة بعام واحد جراء مرض كان قد أصابه وعانى منه لفترة زمنية طويلة.

لم تكن هذه الأنشودة هى الوحيدة التي ألفها باكخيليديس لمدح الطاغية هيرون فيما حققه من إنجازات في المسابقات الرياضية، بل هى الأنشودة الثالثة فى الترتيب الفعلى للأحداث، وجاءت بعد الأنشودتين الرابعة والخامسة، وتشترك مع الأنشودة الخامسة المخصصة لمدح هيرون فى نفس المسابقة ولكن الأنشودة الخامسة ألقيت عام ٤٧٦ق.م[١]. ولكن الأوراق البردية قدمت الأنشودة الثالثة باعتبارها أولى الأناشيد، ثم تلتها الأنشودتان الرابعة والخامسة[٢]. ويبلغ إجمالى عدد أبيات الأنشودة الثالثة المحفوظة على الأوراق البردية ٩٨ بيتًا، وهى تُقسم إلى ستة أجزاء على النحو التالي[٣]:

١-مقدمة: وتشمل الأبيات (١-٢٢)

وفيها يتضرع باكخيليديس إلى الربة كليو (Κλειώ) إحدى ربات الموسيات (Μοῦσαι) التسع، وهى الربة المعنية بالتاريخ، ويطلب منها أن تمدح وتغنى لكل من الربة ديميتر (Δημήτηρ) المعنية بخصوبة التربة وازدهار الزراعة في جزيرة صقلية، وابنتها بيرسيفونى (Περσεφόνη) ذات التاج البنفسجى اللون الذي يُمنح تاج مثله إلى الفائزين في المسابقات، وكذا مدح جياد هيرون السريعة التي حققت الفوز في السباق الذي دار بالقرب من نهر ألفيوس في أوليمبيا لينال هيرون ابن دينومينوس جائزته.ويصف

[1] McMullin (R. L). The deinomenids: tyranny and patronage at Syracuse, University of Wisconsin-Madison (2004), P.104.
[2] Kenyon (F. G.), Op. Cit., P.28.
[3]Pieper (G. W.), Unity and poetic technique in the Odes of Bacchylides, University of Illinois (1969), P.62.

باكخيليديس في هذه الأبيات الطاغية هيرون بالحاكم المحظوظ الذي منحه زيوس (Ζεύς) مُلكًا واسعًا لم يحظ به أي حاكم يونانى آخر، كما منحه ثروة طائلة أنفقها هيرون في سبيل رخاء مملكته وشعبه وفي سبيل رضا الآلهة، فها هو معبد دلفي الخاص بتقديس الإله أبولّون قد امتلأ عن آخره بالهدايا الفخمة التي وهبها له، والتي من ضمنها المقعد الذهبى الضخم ذي الأرجل الثلاثة الذي أهداه مع أخيه جيلون، كما تمتلىء الشوارع بكرم ضيافته، إذ يرى الشاعر ضرورة تقديس المرء للآلهة بوصف ذلك هدف المرء في الحياة وسبيله إلى الرخاء والنجاة.

٢- الأحداث الأسطورية: فى أبيات (٢٣-٦٢)

وفيها يروي باكخيليديس نتائج تقوى المرء تجاه الآلهة، وذلك من خلال أسطورة الملك كرويسوس (Κροῖσος) الذي حكم ليديا فيما بين (٥٦٠ ق.م -٥٤٦ ق.م)، هذا الملك الذي أغدق عطاياه من الذهب على معبد الإله أبولّون أكثر من أي شخص آخر، ثم تعثر حظه بعد سقوط مدينته في قبضة جيرانه من الفرس، حينها خاف أن يقع هو وأسرته في الأسر فأعد محرقة أمام قصره ليقضي بها علي نفسه وأسرته المكونة من زوجته وبناته، وحينما أيقن بقرب أجله رفع يديه إلى السماء متضرعًا لزيوس لكي ينقذه نظير تقواه من قبل، وحينها أرسل زيوس سحابة سوداء أمطرت بغزارة فوق نيران المحرقة شديدة اللهب، ثم نقله الإله أبولّون ابن الربة ليتو والمولود في جزيرة ديلوس هو وأسرته إلى أرض الهيبيربيريين الطيبة (Ὑπερβόρειοι)[1]. ليعيشوا فيها بسلام نظير ما قدمه من قرابين وهدايا كثيرة إلى معبده في دلفي، ثم يستكمل مدحه للطاغية هيرون الذي تشابهت أفعاله مع أفعال كرويسوس الخيرة.

٣-أهم اسهامات هيرون: فى أبيات (٦٣-٦٦)

[1] أرض الهيبيربيريين: هى أرض أسطورية ذات تربة خصبة ، وكأنها الجنة يجتمع فيها الصالحين من البشر نظير ما قدموه من الأعمال الصالحة، ويعتقد الإغريق أنها توجد فى الجهة الشمالية من العالم واسمها مشتق من الكلمة اليونانية ὑπέρ Βορέα أى " ما وراء بورياس" .

وفيها يروي باكخيليديس كيف أهدى هيرون كل ما يملك من ذهب إلى الإله أبولّون، فمنحته الآلهة الورع، والتقوى، الجياد السريعة.

٤-أسباب مدح أو ذم الناس لهيرون: فى أبيات (٦٧-٧٠)

وفيها يوضح باكخيليديس أسباب حفظ الآلهة لهيرون التقى من أي شخص قد يحسده أو يحقد عليه، وبيان مدح فريق كبير من الناس له نظرًا لما يمتلكه من الثروة، والأخلاق الحميدة، والجياد السريعة، فضلاً عن المُلك الذي وهبه له كبير الآلهة زيوس، وهو ما شجعه على تقريب الشعراء من بلاطه.

٥- الحكمة أو النصيحة : فى أبيات (٧٢-٨٤)

لسوء الحظ لم تكتمل الأبيات (٧٢-٧٣)، ولكن الأبيات التالية روت أسطورة أخرى تتعلق بابن فيريس أدميتوس (Ἄδμητος) ملك ثساليا الذي نصحه أبولّون ذات مرة ببعض الكلمات أثناء مساعدته في القضاء على الكيكلوبس قائلاً له: "طالما أنك بشر فعليك أن تقبل حقيقة أنك ستموت غدًا ،أو بعد حياة حافلة بالثروة، فمن الأفضل لك أن تتقي الآلهة لكي تسعد بحياتك بعد الموت". وهى إحدى النصائح المهمة فى الأنشودة.

٦- النتيجة النهائية للأنشودة: فى أبيات (٨٥-٩٨)

بعد أن أسدى باكخيليديس على لسان أبولّون مجموعة النصائح المهمة انتقلت الأنشودة إلى توجيه السامعين بضرورة اغتنامها من قبل أي شخص يسمعها، لأن إهتمام المرء بالفضيلة سوف يخلد ذكراه بين البشر بعد فناء الجسد. ثم ينتقل الشاعر إلى مدح هيرون الذي إستحق بسبب أعماله الخيرة إكتساب صفة الخلود، وذلك عن طريق ذكره فى أشعار باكخيليديس "عندليب كيوس" (Κηΐας ἀηδόνος) الذي سوف تقرأ الناس قصيدته على مدار عشرات السنين[١].

[1] Murgatroyed (P.), Bacchylides Ode 3, Translation and Essay, London (1986), PP.8-10.

يبدو أن الغرض الأول لأنشودة النصر الثالثة هو مدح وتكريم الطاغية هيرون نظرًا لفوزة بالجائزة الأولى في الألعاب الأوليمبية، ولكن الممعن في تفاصيل الأنشودة يتبين له أنها متعددة الأهداف منها التركيز على: " ثراء البطل"، وقد وردت إشارات عن ذلك فى أبيات (١٣-١٤- ١٦) وتتمثل فى" سخاءه في العطاء، وتقديسه للآلهة، وإكرام الضيوف من الغرباء، وتزويد المعابد بالتبرعات والهدايا"، بالإضافة إلى " السُلطة" التى منحها له زيوس كبير الآلهة ، والتى وردت فى أبيات (١٠-١٢) [١]. كما ركزت على قضايا أخلاقية ومجتمعية مهمة منها: " النزعة الأخلاقية لدى الأبطال" وتغليبها على الجانب المادي المتمثل في البحث عن الشهرة والثروة اللتين لا تدومان طويلًا ولا تورث صاحبهما سوى الدمار. والتأكيد على أن انتصار البطل فى أى من شوؤن حياته ما هو إلا إشارة لتمتع البطل بنعمة كبيرة ألا وهى رضاء الآلهة عنه [٢]. بالإضافة إلى استخدام الأنشودة لوعظ الشباب المحتفل بأسلوب سهل وبسيط، وكذا بث روح التنافس والأمل بينهم لتحقيق إنجازات تماثل إنجازات البطل لنيل المدح مثله، مع تفعيل ما يمكن تسميته بالنقد الذاتى للمجتمع عن طريق التركيز على مميزات الأبطال لتظهر فى المقابل عيوب شخصيات أخرى لا تذكر صراحة. هذا فضلاً عن استخدام الأنشودة في إدخال البهجة والسرور على البطل وسكان مدينته، وإبداء الرأي الشخصي فيما يتعلق ببعض القضايا إذا سنحت الفرصة لذلك. وأخيرًا استخلاص الحكمة من خلال تتبع حظ ومصير الإنسان الذى يتقلب دائمًا بين الخير والشر [٣].

رأى فريق من الباحثين أن أنشودة النصر الثالثة تشبه فى بناءها أنشودة النصر الثامنة[٤]، ولكنها تكتسب أهميتها عن باقى إنتاج باكخيليديس الأدبي كونها قد أُلفت بناءً على رغبة أو بتكليف مباشر من الطاغية هيرون فور فوزه، مما يشير إلى تفضيل

[1] McMullin (R.L), Op, Cit., p.106.
[2] Demarque (M.C), Traditional and individual ideas in Bacchylides, University of Toronto, Urbana (1957), and P.131.
[3] Idem, P.92.
[4] Pieper (G. W.), Op, Cit., P. 63.

هيرون لشعر باكخيليديس على شعر بنداروس منافسه الذي ألف البيثية الأولى للغرض ذاته، كما تشير إلى نجاح باكخيليديس في تقديم حقيقة شخصية هيرون ومكانته فى المجتمع، ولكن بعد تزيين هذه الحقيقة بالمدح والثناء وتقديمها فى عمل شعرى لا يضيع أثره مع مرور الزمن[١]، وهذا بالفعل ما أكده الشاعر في نهاية الأنشودة .

كتب باكخيليديس أنشودة النصر الثالثة بألفاظ اللهجة الدورية الممزوجة باللهجة الأيولية وتعمد فيها إجتناب كسر الوزن الشعرى عند بداية النظم لعدم إحداث تشتيت للنغمات الموسيقية والكلمات المصاحبة لها[٢]. وإعتمد فى النظم على القدم الداكتيلي الذى يمكن تنويع وزن القدم الخامس فيه[٣]. إذ يمكن مزجه مع بحور شعرية أخرى مثل " الإيامبى الثلاثي" كما في البيت (١) من الأنشودة، و" البحر الباكخي" كما في البيت (٢) من الأنشودة، و" البحر السابفي" كما في البيت (٤) من الأنشودة [٤]. ولقد قسمت الأنشودة إلى سبع مقطوعات stanza، بحيث تتكون كل مقطوعة من:

- مقطوعة (إستروفة) στροφή وعددها أربعة أبيات.
- مقطوعة (مقابلة) ἀντιστροφή وعددها أربعة أبيات.
- خاتمة (إبودوس) ἐπῳδός وعددها ستة أبيات.

مع تماثل وزن البيتين الثاني والثالث في كل مقطوعة، والأبيات الثاني والثالث والسادس في كل (إبودوس).

---

[1] Burnett (A. P.), the Art of Bacchylides, Cambridge (1985), P.44.

[2] Halporn (J. W.), the meters of Greek and Latin poetry, Methuen (1963), P.38.

[3] Stern (J. H.), Metrical and verbal patterns in the poetry of Bacchylides, University of of Columbia, Michigan (1965), P.64.

[٤] القدم الداكتيلى: هو أحد الأوزان الشعرية الغنائية ويتكون من مقطع طويل ومقطعين قصيرين (– uu) ويمكن مزجه مع أوزان شعرية أخرى مثل " الإيامبى الثلاثى" الذى يتكون من ثلاثة مثنويات شعرية أحدهما قصير والأخر طويل (– u) ، أو " الوزن الباكخى الذى يتكون من مقطع قصير ومقطعين طويلين (– – u) بهدف تنويع النغمات الصوتية التى تؤدى على غرارها الحركات الراقصة.

المحور الثالث: أهم سمات وعناصر بناء أنشودة النصر الثالثة:

استعان باكخيليديس بعدد من السمات والعناصر الفنية أثناء تأليفه لأنشودة النصر الثالثة يمكن إلقاء الضوء عليها من خلال العناصر التالية:

١- مقدمة موجزة تُجمل فيها عناصر الأنشودة:

هى سمة فنية توجد في معظم إنتاج باكخيليديس الشعري، وفيها يحرص الشاعر على نظم مقدمة موجزة تُذكر فيها كل عناصر الأنشودة، لتهيئة آذان الحاضرين وقلوبهم في الاحتفال، ولذا نجدها تتضمن "اسم الفائز ومدينته، ونوعية المسابقة، ومكان إقامتها، وأسماء الآلهة والربات المعنيين بهذا النصر"، ولكنه عادة ما يستهل أبيات الأنشودة بالتضرع للآلهة أو الربات، ثم تُذكر العناصر المتبقية تباعًا. ونجد الشاعر في هذه الأنشودة قد استهل أبياتها بالتضرع إلى الربة " كليو Κλειώ " المعنية بالتاريخ، لكي تمدح كلاً من الربتين ديميتر وابنتها بيرسيفونى وذلك لأنهما: القائمتين على حماية أو رعاية جزيرة صقلية مهد البطل، والتي أهداها زيوس من قبل إلى بيرسيفونى واعدًا إياها بأن تكون شديدة الخصوبة والعطاء لا من حيث الزرع والضرع فقط، بل من حيث الرجال الأبطال، وكذا بوصفهما المعنيتين بمنح التاج ذى الأوراق البنفسجية اللون إلى الفائزين في الألعاب الأوليمبية، وكذا بوصفهما الربتين اللتين يتعهدهما هيرون (اسم الفائز) بالعبادة وتقديم القرابين وإقامة الشعائر باعتباره كبير الكهنة الخاص بهما، وهو ما يمنحه التقديس الملائم لشخصه، إذ إن اسمه Ἱέρων مشتق من تقديسه لهما، وهو ما دعاه إلى بناء معبدين لهما في مدينة سراقوصة التي يحكمها. وبالتالى فإن تضرع الشاعر للربة كليو Κλειώ لكى تمدح الربتين هو بمثابة مدح لشخص هيرون بن دينومينيس بشكل غير مباشر، وأيضًا من أجل بيان (اسم البطل ومدينته) أمام الحاضرين؛ ثم يذكر الشاعر العناصر المتبقية أي (نوعية المسابقة، ومكان إقامتها) بطريقة فنية بديعة، وذلك من خلال تكرار التضرع ولكن إلى ربتين هما ربة " النصر Νίκα"

، وربة " المجد والجمال " أجاليا Ἀγαλαΐᾳ" بوصفهما المصاحبتان دائمًا لجياد هيرون السريعة التي حققت النصر له فنعرف بذلك أن (نوع المسابقة) هو "سباق العربات الحربية التي تجرها الخيول"[١]. ثم الإشارة إلى (مكان إقامة المسابقة) من خلال ذكر إقامة فعاليات المسابقة بجوار نهر ألفيوس Ἀλφειός ذي المجرى المائى العريض، وهو المجاور للمكان الذي تدور فيه المسابقات الأوليمبية. وذلك كما ورد في الأبيات (١– ٨):

ἀριστοκάρπου Σικελίας κρέουσαν
Δάματρα ϝιοστέφανόν τε κούραν
ὕμνει, γλυκύδωρε Κλειοῖ, θοάς τ᾽ Ὀ-
λυμπιοδρόμους Ἱέρωνος ἵππους.
σεύον]το γὰρ σὺν ὑπερόχῳ τε Νίκᾳ
σὺν Ἀγ]λαΐᾳ τε παρ᾽ εὐρυδίναν
Ἀλφεόν, τόθι Δ]εινομένεος ἔθηκαν
ὄλβιον [γόνον στεφάνω]ν κυρῆσαι.

" أيتها الربة كليو، مانحة الهدايا الحلوة،
تغنى بمديح ديميتر معشوقة صقلية الأكثر خصوبة، وابنتها المزينة بالتاج ذي اللون البنفسجي، وغنى لجياد هيرون السريعة التي ركضت في أوليمبيا.
(٥)
لأنهم أسرعوا مع النصر المهيب، ومع مجد أجاليا[٢]،
بمحازاة مجرى نهر ألفيوس الفسيح، حيث مكنوا ابن دينومينيس السعيد من الفوز بتاج الغار ".(٨)

٢– بيان منهج البطل لتحقيق الفوز:

[1] Cummins (M.F), Myth in Pindar and Bacchylides: five studies in narrative pattern and convention, university of Cincinnati (1985), P.54.

[٢] أجاليا Ἀγαλαΐᾳ: هى إحدى بنات زيوس، ويعتقد الإغريق بإنها ربة المجد والجمال.

إحدى أهم السمات الفنية التي يُعيرها باكخيليديس أهمية أثناء تأليفه لأنشودة النصر، فبعد أن استحضر الشاعر كل العناصر المهمة في المقدمة الموجزة، بدأ في تقديم النموذج الإنسانى الأكثر نجاحًا أي هيرون أمام أعين المحتفلين، من أجل مدحه والثناء عليه، والدعوة إلى تقليده واتباع منهجه مع الأخذ بالأسباب التي اعتمد عليها لتحقيق الفوز مثله، وذلك من أجل تحفيز الشباب الحاضرين ونصحهم بطريقة عملية ، مع إعلاء قيمة مهمة أراد الشاعر أن تسود في عصره ألا وهى: إعلاء القيم الدينية على القيم المادية، وذلك من خلال تقديس كبير الأرباب المتمثل في كبير الآلهة " زيوس " واعتباره السبب الأساسى في نجاح هيرون ، وفى المقابل ذم أي شخص لا يُعلى من شأن هذه القيمة . بعدها استرسل الشاعر في ذكر فوائد إعلاء قيمة تقديس الآلهة موضحًا نتائجها الطيبة المتمثلة في كيفية توفيق كبير الآلهة لشخص هيرون في إحكام سيطرته على رقعة كبيرة من بلاد اليونان دون غيره من الحكام، والتي قابلها هيرون بتقوى تتمثل في زيادة إنفاقه للمال، مع تقديمه لعدد أكبر من القرابين أثناء الاحتفالات الدينية، فضلاً عن حسن ضيافته للناس كافة. ثم ذكر أحد نماذج عطائه المتمثل في المقعد الذهبى ذو الأرجل الثلاثة الذي تم وضعه أمام معبد الإله أبولّون (فويبيوس Φοῖβος) حيث يتوافد أهل مدينة دلفي لاستطلاع النبوءات، مختتمًا هذه الفقرة بالتأكيد على الفكرة ذاتها لأي شخص يريد النجاح لأن هذا هو الهدف الأسمى في الحياة. كما ورد في الأبيات (٩-٢٢):

θρόησε δὲ λ[αὸς ἀπείρων:
ἆ τρισευδαίμ[ων ἀνήρ,
[1] ὃ παρὰ Ζηνὸς λαχὼν
πλείσταρχον Ἑλλάνων γέρας
οἶδε πυργωθέντα πλοῦτον μὴ μελαμ-
φαρέϊ κρύπτειν σκότῳ.
βρύει μὲν ἱερὰ βουθύτοις ἑορταῖς,
βρύουσι φιλοξενίας ἀγυιαί:
λάμπει δ᾽ ὑπὸ μαρμαρυγαῖς ὁ χρυσὸς

ὑψιδαιδάλτων τριπόδων σταθέντων
πάροιθε ναοῦ, τόθι μέγιστον ἄλσος
Φοίβου παρὰ Κασταλίας ῥεέθροις
Δελφοὶ διέπουσι. θεόν, θεόν τις
ἀγλαϊζέτω, ὁ γὰρ ἄριστος ὅλβων.

" صدرت صيحات لا حصر لها من الناس.
أيها الرجل الأكثر سعادة،
الذي منحه زيوس شرف حكم أوسع رقعة في بلاد اليونان،
والذي عرف كيف يحافظ على أكوام ثروته الضخمة،
دون أن تختفي تحت عباءته السوداء الداكنة.
إن المعابد تعج بقطعان الثيران المعدة للأضاحى،
والشوارع تعج بموائد حسن الضيافة للغرباء.
والذهب يلمع ويتألق،
وبريق الذهب الصادر من حوامل المقعد ذي الأرجل الثلاثة يقف أمام المعبد،
حيث يدير أهل دلفي حرم الإله فويبيوس العظيم بالقرب من تيار كاستيليا،
ولذا يجب على أي فرد أن يقدس الإله،
لأن هذا هو أعظم ما يمكن أن ينشده المرء".

٣- عرض الأسطورة بشكل درامى مع أحداث النصر:

هى سمة فنية موجودة في معظم أناشيد النصر التي ألفها باكخيليديس وحفظتها الوثائق البردية، فعلى الرغم من تكرار موضوعات أناشيد النصر إلا أن الشاعر نجح في إدخال موضوعات أسطورية متجددة ومتنوعة، بل إنه قد يستخدم أسطورة ما، ثم نُعده من أقدم وأهم المصادر لها. وهو ما حدث بالفعل في هذه الأنشودة، حيث وقع اختيار شاعرنا على أسطورة الملك كرويسوس (Κροῖσος) ليكون بذلك من أقدم

المصادر لها بالإضافة إلى الرواية التاريخية الواردة عند المؤرخ هيرودوتوس[١]. إذ دمجها باكخيليديس مع أحداث أنشودة النصر وعرضها بشكل درامى مؤثر تتصاعد فيه الأحداث من مشهد العطاء والرخاء في البداية إلى مشهد وقوع الملك وأسرته في محنة ضياع المُلك والسلطة، بل واحتمال تعرضهم إلى الأسر على يد الجنود الفارسيين بعد سقوط مدينة ساردیس (Σάρδεις) في قبضتهم لتتصاعد صيحات البكاء والحزن أثناء الإلقاء بهم في محرقة أعدها الملك كرويسوس لإحراقهم قبل وقوعهم في الأسر، مع تركيز الشاعر على صيحات بنات الملك الصغيرات ووصف حالة الفزع المسيطرة عليهن للتأثير في قلوب المستمعين. ثم الانتقال إلى مشهد انفراجة الأزمة والفرح الشديد بعد التضرع إلى كبير الآلهة زيوس لإنقاذهم، ثم استجابته لهم عن طريق إرساله لسحابة محملة بالأمطار لإطفاء المحرقة التي يوجد بها الملك وأسرته للتأكيد على مبدأ الشاعر الدينى القائل بأن "الإنسان لا أمل له سوى تقوى الآلهة ونيل رضاهم مهما طالت حياته"، إذ اعتبر الشاعر هذه الأسطورة وسيلة رمزية مناسبة للجمع بين سمات شخصيتى هيرون وكرويسوس اللذين تشابها في اختيار طريق التقوى والعطاء أثناء فترة الرخاء ثم تعرضهما للتعب والمحن في لحظة ما، وكذا تماثلهما فى إقتناء الجياد السريعة ثم فوزهما بالنجاة والحياة الآمنة في النهاية كنتيجة طبيعية للتقوى[٢]. إذ يختتم الشاعر أنشودته بالإشارة إلى نقل هيرون وأسرته إلى أرض الهيبيربيربيين الآمنة مثلما حدث مع الملك كرويسوس وأسرته على يد الإله أبولّون في نهاية الأسطورة، حيث يعيش هناك الأتقياء والفاضلون في سلام، وكأن هذا المكان هو الجنة التي يجتمع فيها الصالحون من البشر، وفي ذلك

---

١ **الملك كرويسوس:** هو شخصية تاريخية ورد ذكرها فى تاريخ هيرودوتوس فى الكتاب الأول، فقرة (٨٦)، وهو أحد ملوك الليديين فيما بين (٥٨٥ ق.م- ٥٤٦ ق.م) ، وأكثرهم تقديمًا للهدايا والهبات النفيسة لمدينة دلفى حتى صار يضرب بكرمه المثل فى بلاد وأساطير الإغريق، وأكثر من دعم الحملة العسكرية ضد الفرس خاصة بعد أن أخبرته نبوءة دلفى إنه سوف يدمر الإمبراطورية الفارسية ، ولكنه فى النهاية هزم على يد الملك الفارسى قورش عام ٥٤٦ق.م .

2 Pieper (G. W.), Op, Cit., P.67.

إشارة إلى طبيعة شخصية هيرون الطيبة التقية وبشارة له بشفائه من المرض الذي ألم به أثناء تأليف هذه الأنشودة مع الإشارة إليه وإلى المحتفلين بحسن خاتمته إذا مات. كما ورد في الأبيات التالية (٢٣- ٦٤):

ἐπεί ποτε καὶ δαμασίππου
Λυδίας ἀρχαγέταν,
εὖτε τὰν πεπ[ρωμέναν
Ζηνὸς τελε[ιοῦσαι κρίσιν
Σάρδιες Περσᾶ[ν ἐπορθεῦντο στρ]ατῷ,
Κροῖσον ὁ χρυσά[ορος
φύλαξ᾽ Ἀπόλλων. [ὁ δ᾽ ἐς ἅ]ελπτον ἦμαρ
μολὼν πολυδ[άκρυον] οὐκ ἔμελλε
μίμνειν ἔτι δ[ουλοσύ]ναν: πυρὰν δὲ
χαλκοτειχέος π[ροπάροι]θεν αὐ[λᾶς
ναήσατ᾽, ἔνθα σὺ[ν ἀλόχῳ] τε κεδνᾷ
σὺν εὐπλοκάμοις τ᾽ ἐπέβαιν᾽ ἄλα[στον
θυγατράσι δυρομέναις: χέρας δ᾽ ἐς
αἰπὺν αἰθέρα σφετέρας ἀείρας
γέγω]νεν: ὑπέρβιε δαῖμον,
ποῦ θεῶν ἐστιν χάρις;
ποῦ δὲ Λατοίδας ἄναξ;
πίτνουσ]ιν Ἀλυάττα δόμοι,
⏑̄⏑̄×⏑̄⏑̄×] μυρίων
⏑̄⏑̄×⏑̄⏑̄]ν;
×⏑̄⏑⏑×⏑⏑⏑⏑̄⏑]ν ἄστυ,
φοινίσσεται αἵματι χρυσο]δίνας
[2] Πακτωλός: ἀεικελίως γυναῖκες
ἐξ ἐϋκτίτων μεγάρων ἄγονται:
τὰ πρόσθε δ᾽ ἐχθρὰ φίλα: θανεῖν γλύκιστον.
τόσ᾽ εἶπε, καὶ ἁβροβάταν κέλευσεν
ἅπτειν ξύλινον δόμον. ἔ[κλαγ]ον δὲ
παρθένοι, φίλας τ᾽ ἀνὰ ματρὶ χεῖρας
ἔβαλλον: ὁ γὰρ προφανὴς θνα-
τοῖσιν ἔχθιστος φόνων:

ἀλλ᾽ ἐπεὶ δεινοῦ πυρὸς
λαμπρὸν διάϊ[σσεν μέ]νος,
Ζεὺς ἐπιστάσα[ς μελαγκευ]θὲς νέφος
σβέννυεν ξανθὰ[ν φλόγα.
ἄπιστον οὐδέν, ὅ τι θ[εῶν μέ]ριμνα
τεύχει: τότε Δαλογενὴς Ἀπόλλων
φέρων ἐς Ὑπερβορέους γέροντα
σὺν τανισφύροις κατένασσε κούραις
δὶ εὐσέβειαν, ὅτι μέγιστα θνατῶν.
ἐς ἀγαθέαν ἀνέπεμψε Πυθώ.
ὅσοι γε μὲν Ἑλλάδ᾽ ἔχουσιν, οὔτι[ς,
ὦ μεγαίνητε Ἱέρων

" ذات مرة قضى زيوس على الملك كرويسوس حاكم ليديا مروض الخيول،

بوقوع ساردیس أسيرة في قبضة الجيش الفارسى،

ولكن كرويسوس حفظته عناية الإله أبولّون صاحب القيثارة الذهبية،

عندما حل ميعاد هذا اليوم غير المتوقع.

إذ لم يكن لديه عزم على انتظار دموع الأسر طويلاً.

فأقام محرقة أمام فنائه ذي الحوائط البرونزية،

ثم اعتلى المحرقة مع زوجته الحبيبة وبناته ذوات خصلات الشعر الجميلة،

انتحبوا بشكل لا يحتمل.

حينها رفع يديه إلى السماء شاهقة الارتفاع وصاح قائلاً " أيها الإله ذو القوة الساحقة،

أين هو رد معروف الآلهة

أين هو الابن المقدس للربة ليتو؟،

لقد سقط قصر أليباتيس في الدمار [١]...
ما جزاء الهدايا التي لا حصر لها التي ظهرت في دلفي؟ ...
نهب الفرس المدينة عن طريق الحراب.
وكان (النهر) باكتولوس[٢] يسرى بالذهب في كل مكان مثلما يسرى اللون الأحمر
مع الدماء،
لقد سيقت النساء بقسوة كأسرى خارج القاعات جيدة البناء.
صار ما هو مكروه مُرحبًا به، والأكثر حلاوة هو أن تموت،
قال ذلك، ثم أمر الخادم بإشارة نبيلة أن يشعل الدعامة الخشبية،
حينها صرخت بناته وألقوا بأذرعتهن تجاه والدتهن.
لأن الموت هو أكثر الأشياء كراهية بالنسبة للبشر الفانين،
وخاصة عندما يصبح حقيقة أمام أعينهم،
ولكن ما إن اندلعت شرارة النيران،
وشبت في المحرقة بنهم عنيف،
حتى أرسل زيوس فوقها سحابة داكنة محملة بالأمطار فأطفأ الشعلة الصفراء.
فلا شيء يمكن أن يوثق به إلا عناية الآلهة،
ثم حمل الإله أبولّون المولود في ديلوس الرجل العجوز إلى أرض الهيبيربيريين ليعيش
مع بناته صاحبات الكواحل النحيلة نظير تقواه.

---

[١] **أليباتيس:** هو رابع ملوك ليديا وهو ابن سيدياتيس عاش فيما بين (٦٣٥ ق.م- ٥٨٥ ق.م)، حكم لمدة قاربت ٥٧ عامًا، وهو أول من صك العملة بخليط من معادن الذهب والفضة، إلى أن تولى ابنه كرويسوس العرش من بعده وصكها عملات ذهبية خالصة.

[٢] **باكتولوس:** هو نهر ينحدر من جبل تمولس فى اتجاه ساردیس، أشتهر بثراء تربته الغنية بالذهب والفضة التى استخدمها أليباتيس ملك ليديا فى صناعة وصك العملات .

فهو الوحيد من بين جميع البشر الذى أرسل إلى بيثو المقدسة[١] أعظم الهدايا.
وهو الوحيد من بين جميع البشر الذين يعيشون الآن في بلاد اليونان الذي يستحق المدح العظيم،
المشهور باسم هيرون".

٤- إيراد الحكمة في ثنايا الأنشودة:

هى سمة فنية أساسية في كل أنشودة نصر أنشدها باكخيليديس ولاسيما هذه الأنشودة، وفيها يقوم الشاعر بإيراد الحكمة المناسبة من الأنشودة في ختام نظمها، ويجريها بشكل مباشر على لسان أحد الآلهة أو لسان إحدى الشخصيات الأسطورية. وفي أنشودة النصر الثالثة جاءت الحكمة على لسان الإله أبولّون أثناء توجيه الحديث إلى أدميتوس بن فيريس ملك ثساليا خلال معركته مع الكيكلوبس[٢]، وتبدو مجموعة الحكم الواردة فيها بأنها الرأي الشخصي الذي يؤمن بها باكخيليديس نفسه، والتي يؤكد من خلالها على فكرة " قصر عمر الإنسان حتى وإن أغدقت عليه الثروة، ومن ثم ضرورة التعجيل بالعمل الصالح والإنجازات في الدنيا وأثناء مرحلة الشباب قبل انتهاء العمر وفوات الأوان والندم على سوء المصير"، مع التنويه بأن ما ينظمه من الحكمة يبدو بسيطًا، ولكنها فى الواقع هى الحقيقة التي يغلفها بالمدح، ولذا يجب التفكير فيها بعمق، وأهم ما يميز جمل الحكمة عند باكخيليديس أنها

[١] **بيثو** : هو اسم المكان الخاص بالنبؤات فى دلفى الذى حل محل اسم كريسا ، واعتبره الإغريق صرة الأرض، وكانت الكاهنة المعنية به تسمى " بيثيا Πυθία " بعد مقتل التنين بيثون المعنى بحراسة معبد دلفى ، وكان المكان بيثو وكاهنته بيثيا يكتسبان مكانتهما المميزة من نبوءة بيثيا المستواحاة من أبولون.

[٢] **أدميتوس بن فيريس:** ملك ثساليا ، وأحد الشخصيات التى شاركت فى أسطورة رحلة السفينة أرجو، روت الأساطير بأن زوجته ألكيستيس نزلت بدلًا منه إلى العالم الآخر عند حلول موعد وفاته .

قصيرة ومركزة وتصيب أهدافها بشكل مباشر، بحيث لا يُخطئها عقل أي مستمع، وتضمنتها الأبيات التالية (٧٦– ٩٢) :

ὁ δ᾽ ἄναξ [Ἀπόλλων
ὁ βουκό]λος εἶπε Φέρη[τος υἱι:
[3] θνατὸν εὖντα χρὴ διδύμους ἀέξειν
γνώμας, ὅτι τ᾽ αὔριον ὄψεαι
80μοῦνον ἁλίου φάος,
χὤτι πεντήκοντ᾽ ἔτεα
ζωὰν βαθύπλουτον τελεῖς.
ὅσια δρῶν εὔφραινε θυμόν: τοῦτο γὰρ
κερδέων ὑπέρτατον.
φρονέοντι συνετὰ γαρύω: βαθὺς μὲν
αἰθὴρ ἀμίαντος: ὕδωρ δὲ πόντου
οὐ σάπεται: εὐφροσύνα δ᾽ ὁ χρυσός:
ἀνδρὶ δ᾽ οὐ θέμις, πολιὸν π[αρ]έντα
γῆρας, θάλειαν αὖτις ἀγκομίσσαι
ἥβαν. ἀρετᾶ[ς γε μ]ὲν οὐ μινύθει
βροτῶν ἅμα σ[ώμα]τι φέγγος, ἀλλὰ
Μοῦσά νιν τρ[έφει].

" قال السيد أبولّون لابن فيريس"

كونك بشرًا فانيًا، يجب عليك أن تعتقد في شيئين:

أن غدًا سوف يكون آخر يوم ترى فيه نور الشمس،

أو أنك سوف تكمل خمسين عامًا إضافية من الحياة تنعم فيها بالثروة.

أبهج روحك بالأعمال الصالحة،

لأن ذلك هو أعظم الفوائد،

إن ما أغنيه واضح ويدعو إلى التفكير فيه بعمق،

إن الهواء العميق لا يُدنس،

ومياة البحر لا تُبلى،

والذهب هو البهجة.
إنه ليس من المعقول أن يُنحى المرء كآبة كبر العمر جانبًا،
ثم يستعيد ريعان الشباب.
فبريق البشر لا يتضاءل في نفس الوقت الذي يفنى فيه الجسد،
لأن الموسيات تتعهده بالحفظ".

٥- التعبير عن الذات:

هو عنصر أساسى فى بناء الأنشودة تميزت بها عبارات باكخيليديس[١]، وتجسدت في العبارات التي تمدح الطاغية هيرون أو تلك التي تؤيد دعمه للمعتقد الدينى الذي يهدف إلى تقديس الآلهة، ولكن فكرة التعبير عن ذاته تجلت بشكل كبير ومباشر في نهاية الأنشودة عندما أطلق على نفسه لقب " عندليب كيوس ذي الصوت العذب" (Κηΐας ἀηδόνος) للرد على منافسه بنداروس الذي شبهه هو وسيمونيديس بغرابين ينعقان فى أحد أناشيده[٢]، ووجدها فرصة للتأكيد على مكانته كشاعر مهم في بلاط الطاغية هيرون الذي عهد إليه بتأليف هذه الأنشودة بدلاً من بنداروس، وللتأكيد على أنه شاعر مهم في مجتمعه، إذ بدونه وبدون شعره لن تخلد الإنجازات التي حققها الأبطال، بل سوف ينساها الناس بمرور الزمن. ولهذا رأى أنه من الضرورى أن يكرم إنجازات الأبطال في شعره، وظهر ذلك في الأبيات التالية (٩٢-٩٨):

Ἱέρων, σὺ δ᾽ ὄλβου
κάλλιστ᾽ ἐπεδ[είξ]αο θνατοῖς
ἄνθεα: πράξα[ντι] δ᾽ εὖ
οὐ φέρει κόσμον σιω-

[1] Hadjimicheal (T. A.), Op. Cit., P. 346.

[٢] وصف بنداروس نفسه بطائر زيوس السماوي، وهاجم الشاعران باكخيليديس وسيمونيديس قائلًا " أما الأخرون وإن حصلوا على المعارف الواسعة تظل ثرثرتهم مضطربة وبلا جدوى مثل هذين الغرابين فى مقابل طائر زيوس السماوى". الأنشودة الأولمبية الثانية أبيات (٨٥-٩٠).

πά: σὺν δ’ ἀλαθείᾳ καλῶν
καὶ μελιγλώσσου τις ὑμνήσει χάριν
Κηΐας ἀηδόνος.

" يا هيرون، لقد قدمت للبشر أفضل زهور الحظ السعيد،
والصمت لا يزين عمل الإنسان الناجح،
ولذا وجب التغني بحقيقة الأعمال الصالحة
بلسان عندليب كيوس ذي الصوت العذب".

٦- تمجيد اسم الإله أو الربة وألقابهم من خلال كثرة ذكرهم:

هو عنصر مهم فى بناء الأنشودة، وظهر في معظم إنتاج باكخيليديس الشعري، وتكرر في أكثر من موضع في هذه الأنشودة، وهو ما يشير إلى تقديس الشاعر الشديد للآلهة، ويمكن إجمال أهمها فيما يلي:

- ذكر اسم الربة كليو Κλειώ الربة المعنية بالتاريخ ولقبها "γλυκύδωρε" " مانحة الهدايا الحلوة " في البيت(٣) .

-ذكر اسم الربة ديميتر Δημήτηρ المعنية بالزراعة وخصوبة التربة وصفتها ἀριστοκάρπου " أفضل من أخصب الأرض" في البيت (١).

- الإشارة إلى الربة بيرسيفونى " Περσεφόνη " ضمنًا وهى ابنة الربة ديميتر ووصفها بأنها المعنية بالتاج البنفسجى اللون "ῥιοστέφανόν " في البيت (٢).
- ذكر اسم الربة نيكى "Νίκᾳ" الربة المعنية بالنصر والاحتفالات فى البيت (٥).
- ذكر اسم الربة أجاليا "Ἀγαλαΐᾳ" المعنية بالمجد والجمال في البيت (٦).
- ذكر اسم زيوس Ζεύς كبير الآلهة بلقب " ὑπέρβιε " " أكثر الآلهة قوة" في البيت (٣٧) .
- ذكر اسم الإله أبولّون " Ἀπόλλων " بألقاب متعددة هى:
  " Φοῖβος" "الوضاء" في البيت (٢٠).

χρυσάορος φύλαξ᾽ Ἀπόλλων "عناية أبولّون صاحب القيثارة الذهبية " في البيت (٢٩) .

" Λατοίδας ἄναξ " السيد ابن الربة ليتو " في البيت (٣٩).

" Δαλογενὴς " " المولود في ديلوس " في البيت (٥٨) .

" ἀγαθέαν Πυθώ " " بيثو المقدسة " في البيت (٦٢) .

" Λοξίᾳ " " الذى يتحدث وهو ملتوٍ " فى البيت (٦٦) .

" ἄναξ Ἀπόλλων " " السيد أبولّون " في البيت (٧٦).

٧- خطابه المباشر للبطل أو الإله:

هى سمة فنية تتسم بالبلاغة، وقد تميز بها أسلوب باكخيليديس الشعرى، وتوجد في معظم قصائده الشعرية(١)، وتهدف إلى محاولة تقليد بعض الجماليات الموجودة فى الدراما ، إذ من خلال سرد الأحداث بشكل مباشر على آذان المستمعين يتم خلق حالة من التعاطف والاندماج الوجدانى بشكل أكثر مع البطل، وتمنح الشاعر مساحات أدبية أرحب للتركيز على مميزات البطل، وتساعده على إيجاد إجابات لعدد من التساؤلات المعقدة التى قد يطرحها الجمهور(٢). وهو أسلوب يناسب جو الاحتفالات العامة التي تتجمع فيها طبقات مختلفة من الناس، ولهذا نجده يتوجه بالخطاب مباشرة إلى هيرون دون مواربة أثناء مدحه، أو إلى كبير الآلهة زيوس، كما في هذه المواضع:

- الأبيات (١٠-١٢) مخاطبًا ومادحًا هيرون:

ἆ τρισευδαίμ[ων ἀνήρ,
[1] ὃ παρὰ Ζηνὸς λαχὼν
πλείσταρχον Ἑλλάνων γέρας

[1] Merisio (E. N.), The Function of Direct Speech Bacchylides Poetry, Sapienza Universita di Roma, Rome (2017), P. 24.

[2] Waldo (J. C.), Emergent Genre: Innovation and Experimentation in the Victory Odes of Pindar and Bacchylides, University of California, Berkeley (2019), P.58.

" أيها الرجل الأكثر سعادة،

الذي منحه زيوس شرف حكم

أوسع رقعة في بلاد اليونان".

- الأبيات (٣٧-٣٩) مخاطبًا الإله زيوس على لسان الملك كرويسوس:

αἰπὺν αἰθέρα σφετέρας ἀείρας
ὑπέρβιε δαῖμον,
ποῦ θεῶν ἐστιν χάρις;
ποῦ δὲ Λατοίδας ἄναξ;

" أيها الإله ذو القوة الساحقة،

أين هو رد معروف الآلهة؟،

أين هو الابن المقدس للربة ليتو؟

- الأبيات (٦٥-٦٦) مخاطبًا ومادحًا هيرون:

φάμ]εν σέο πλείονα χρυσὸν
Λοξί]α πέμψαι βροτῶν.

" نقول من سيرسل ذهبا أكثر منك

إلى لوكسياس من البشر الفانين ".

- الأبيات (٦٢-٦٤) مادحًا هيرون:

ὅσοι γε μὲν Ἑλλάδ᾽ ἔχουσιν, οὔτι[ς,
ὦ μεγαίνητε Ἱέρων,

وهو الوحيد من بين جميع البشر الذين يعيشون الآن في بلاد اليونان الذى يستحق

المدح العظيم، المشهور باسم هيرون".

- الأبيات (٩٢-٩٤) مخاطبًا ومادحًا هيرون:

Ἱέρων, σὺ δ᾽ ὄλβου
κάλλιστ᾽ ἐπεδ[είξ]αο θνατοῖς
ἄνθεα:

يا هيرون، لقد قدمت إلى البشر

أفضل زهور الحظ السعيد ".

المحور الرابع: المفردات المميزة لأنشودة النصر الثالثة:

استخدم باكخيليديس مفردات متنوعة أثناء نظمه لأنشودة النصر الثالثة، كلها تعكس قدرته على تطوير صياغة أنشودة النصر على الرغم من تكرار موضوعاتها، إذ إنه استطاع تحقيق التوازن بين الألفاظ التقليدية الشائعة التي تزود السامع بالمعرفة والحكمة المستقاه من الموروث في العصور السابقة، والألفاظ المبتكرة التي تبعث على التجديد، وتعبر عن أهدافه الأخلاقية في الوقت نفسه [١]، واستطاع بذلك أن يحقق الجمال والمتعة الناتجة عن التناغم بين الألفاظ، مع إظهار أفضل ما هو مختبىء بين ثنايا النفس البشرية [٢].

ولهذا قمت بتقسيم مفردات أنشودة النصر الثالثة إلى خمسة أقسام:

أولاً: مجموعة المفردات الهوميرية: أي المفردات التقليدية الشائعة والموروثة منذ العهد الهومري، والتي تابع باكخيليديس استخدامها في أشعاره، والتي تؤكد تأثره الشديد بلغة هوميروس.

اللفظ عند باكخيليديس	رقم البيت بالبردية	اللفظ عند هوميروس	المعنى
Ἀγαλαΐᾳ	٦	الإلياذة (الكتاب ،الحادى عشر، ١٨)	لقب ربة المجد والجمال

[1] Goren (E.), Two Distinct Epinician Style: Uniqueness of Poetic Expression in Bacchylides and Pindar's Victory Odes, Istanbul (2013), P.617.

[٢] عبد المعطى شعراوى، النقد الأدبى عند الإغريق والرومان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (١٩٩٩)، ص ١١٧.

ὄλβιον	٨	نشيد إلى ديميتر ، بيت ٤٨٠-٤٨٢	سعيد
ἀγυιαί	١٦	الإلياذة(الكتاب الخامس، ٦٤٢)	شارع، طريق
ἀεικελίως	٤٥	الأوديسيا(الكتاب الرابع، ٢٤٤)	عار، غير لائق
ἀηδόνος	٩٨	الأوديسيا (الكتاب التاسع عشر، ٥١٨)	أغنية، التأكيد بأغنية
αἰπὺν	٣٦	الإلياذة (الكتاب الثانى، ٦٠٣)	عالٍ، شاهق الإرتفاع
ἀλαθείᾳ	٩٦	الإلياذة (الكتاب الرابع والعشرين، ٤٠٧)	الحقيقة
ἄλαστον	٣٤	الإلياذة (الكتاب الرابع والعشرين، ١٠٥)	لا ينسى
ἀπείρων	٩	الإلياذة (الكتاب الرابع والعشرين، ٧٧٦)	بلا نهاية، لا يحصى، بلا خبرة
βρύει	١٥	الإلياذة (الكتاب السابع عشر، ٥٦)	ملىء بالمشاعر، ينفجر
γέγωνεν	٣٧	الإلياذة (الكتاب الرابع عشر، ٤٦٩)	يصرخ

γλύκιστον	٤٧	الإلياذة (الكتاب الأول، ٥٩٨)	طيب الرائحة، حلو المذاق
γυναῖκες	٤٥	الإلياذة (الكتاب التاسع، ٥٩٤)	سيدة، زوجة، امرأة
δόμον	٤٩	الإلياذة (الكتاب الثانى، ٥١٣)	منزل
εὖντα	٧٨	الأوديسيا (الكتاب السابع عشر، ٤٨٩)	يغذى، ينمو
εὐπλοκάμοις	٣٤	الأوديسيا (الكتاب الرابع عشر، ١٧٤)	الشعر ذى الخصلات الجميلة
εὖτε	٢٥	الإلياذة (الكتاب الثامن، ٣٦٧)	عندما (ظرف)
θάλειαν	٨٩	الأوديسيا (الكتاب الثالث، ٤٢٠)	غنية، ثرية
κρέουσαν	١	الإلياذة (الكتاب الثامن، ٣١)	حاكم
μαρμαρυγαῖς	١٧	الأوديسيا (الكتاب الثامن، ٢٦٥)	يضىء بالأشعة البراقة
μινύθει	٩٠	الإلياذة (الكتاب العشرون، ٢٤٢)	ينقص، يقلل

μοῦνον	٨٠	الإلياذة (الكتاب الرابع، ٣٨٨)	بمفرده، وحيدا
ναήσατ᾽	٣٣	الإلياذة (الكتاب التاسع، ١٣٧)	يغدق، يكوم
πολυδάκρυον	٣٠	الإلياذة (الكتاب السابع عشر، ١٩٢)	كثير البكاء
πυργωθέντα	١٣	الأوديسيا (الكتاب الحادى عشر، ٢٦٤)	يعتلى البرج
σεύοντο	٥	الإلياذة (الكتاب الثانى والعشرين، ٢٢)	يقود، يضع مع الحركة السريعة
σφετέρας	٣٦	الإلياذة (الكتاب الثالث، ٣١٨)	ملكه (ضمير ملكية)
τανισφύροις	٦٠	الأوديسيا (الكتاب الثالث عشر، ١٠٢)	الكعوب النحيلة
τόθι	١٩	الأوديسيا(الكتاب الخامس عشر، ٢٣٩)	ظرف (هناك)
ὑπέρτατον	٨٤	الإلياذة (الكتاب الثالث والعشرين، ٤٥١)	الأعلى، الأكثر سموا
ὑπερόχῳ	٥	الإلياذة (الكتاب السادس، ٢٠٨)	جلى، بارز

φέρων ἐς Ὑπερβορέους	٥٩	الأوديسيا(الكتاب الرابع، ٥٦٣)	ينقل إلى أرض الهيبيربيريين
χαλκοτειχέος	٣٢	الأوديسيا(الكتاب السابع، ٨٦)	الحوائط البرونزية

ثانيًا: مفردات مشتركة مع الشاعر بنداروس: وفيها نورد بعض المفردات التي اشترك الشاعران في استخدامها أثناء تأليف أناشيد النصر، وهو ما يؤكد على تقارب موهبة الشاعرين، وشيوع استخدام مفردات بعينها أثناء تأليف هذه الأناشيد.

اللفظ عند بنداروس	رقم البيت في الأغنية الثالثة	رقم البيت في أغاني بنداروس	المعنى
Κλειοῖ	٣	النيمية الثالثة ،٨٣	لقب الربة كليو
θοάς	٣	الإستيمية الرابعة، ٤	أنثى الخيل
σεύοντο	٥	الأوليمبية الأولى،٢٠	يقود ، حركة سريعة
εὐρυδίναν Ἀλφεόν	٦	الأوليمبية الخامسة، ١٨	نهر ألفيوس عريض المجرى
Δεινομένεος	٧	البيثية الأولى، ١٧٩	ابن دينومينيس (هيرون)
δόμον	٤٩	البيثية الثالثة، ٦٧	منزل

φέρων ἐς Ὑπερβορέους	٥٩	الأوليمبية الثانية، ٧٨	يحمل إلى أرض الهيبيربيريين
θεοφιλῆ	٦٩	الإسثيمية الخامسة، ٦٥	محب للإله
βαθύπλουτον	٨٢	البيثية الأولى، ٦٦	فاحش الثراء

ثالثًا: مفردات وردت عند كتاب آخرين: أي المفردات التي وردت في نصوص المسرحيات التراجيدية، وعند المؤرخ هيرودوتوس، وهى تشير إلى التأثر المتبادل بينه وبين كتاب التراجيديا، والتاريخ.

اللفظ عند باكخيليديس	رقم البيت بالبردية	اللفظ عند الكتاب الآخرين	المعنى
ἁβροβάταν	٤٨	أيسخيلوس (الفرس،١٠٧٢)	بنعومة، برفق
ἀγαθέαν	٦٢	هيرودتوس (الكتاب الأول، ٥١)	مقدس، إلهى
ἄελπτον	٢٩	هيرودتوس (الكتاب الأول، ١١١)	غير متوقع
μελαμφαρέϊ	١٣	يوريبيديس (إيون، ١١٥٠)	يستتر في الظلم
ὄλβων	٢٢	سوفوكليس شذرة رقم ٢٩٧	السعادة
φάμεν	٦٥	سوفوكليس (أوديب ملكًا ،٨٥٣)	يقول ، يوضح

رابعًا: مفردات متقابلة في المعنى: وهى تشير إلى بلاغته وقدرته على إيراد الكلمة بمعنى معين في بيت، ثم إيرادها بمعنى مقابل له في البيت الذي يليه مباشرة، مما كان له أكبر الأثر على جمهور السامعين في المسابقات، وتشير إلى موهبة الشاعر وقدرته على التلاعب بالألفاظ.

اللفظ	المعنى	رقم البيت	اللفظ المقابل	المعنى	رقم البيت
μελαγκευθὲς νέφος	السحابة السوداء	٥٥	ξανθὰν φλόγα.	الشعلة الصفراء	٥٦
γῆρας	الكبر	٨٩	ἦβαν.	الشباب	٩٠
σιωπά	الصمت	٩٥	ὑμνήσει	التغنى بصوت عال	٩٧

خامسًا: مفردات وردت عند باكخيليديس فقط: وهى مجموعة المفردات التي ابتكرها أثناء إعادة صياغته للصفات المركبة، وهى تؤكد قدرته على التجديد.

اللفظ عند باكخيليديس	رقم البيت بالبردية	المعنى
ἀριστοκάρπου	١	أفضل من أخصب التربة
βαθύπλουτον	٨٢	فاحش الثراء
εὐρυδίναν	٦	عريض المجرى
Ὀλυμπιοδρόμους	٤	ما يتم بالألعاب الأوليمبية

ὑψιδαιδάλτων	١٨	عالى وثرى
χαλκοτειχέος	٣٢	حوائط برونزية
χρυσοδίνας	٤٤	الذهب المنثور

خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- أظهرت الدراسة أهمية دور علم البردي الذي حفظ إنتاج باكخيليديس الشعري من الضياع، ومكنتنا من إلقاء مزيد من الضوء سواء عليه أم على جنس أنشودة النصر التي لم نكن نعرفها سوى عند الشاعرين بنداروس وسيمونيديس، ولهذا نوصى بضرورة وجود دراسات أخرى لإلقاء مزيد من الضوء على إنتاجه الشعري المتعلق بالأناشيد الديثيرامبية بما قد يُسهم في وجود صورة متكاملة عن مجمل أعماله المحفوظة في الوثائق البردية في المكتبة العربية.

٢- أظهرت الدراسة أن الوثائق البردية المتعلقة بالشاعر باكخيليديس نالت اهتمامًا كبيرًا على يد المحققين والنقاد على مر العصور وخاصة في العصر الروماني، ثم استمر الاهتمام بنصوصه في العصور الحديثة، بعد أن نشر العالم كينيون Kenyon(F) البرديات المكتشفة أثناء عمله في المتحف البريطانى، ثم توالت الدراسات على يد العالمين Blass (F.)، Jebb (R. C.).

٣- أشارت الدراسة إلى أن أنشودة النصر هى إحدى أنواع الشعر الجماعي، وأنها كانت مخصصة لمدح الأبطال الفائزين في المسابقات الرياضية (الأوليمبية، والنيمية، والإسثيمية، والبيثية) بهدف تخليد وحفظ إنجازاتهم من النسيان مع مرور الزمن.

٤- أشارت الدراسة إلى أن أنشودة النصر تتكون من ثلاثة عناصر رئيسة (إستروفة στροφή (دورة)، أنتيستروفة ἀντιστροφή (دورة مضادة)، إبودوس ἐπῳδός (ما بعد الأغنية)، وأن الشاعر سيمونيديس من كيوس هو أول من أدخل عليها تعديلات

لتناسب رقصات الكورس، وهى الأركان ذاتها التي تبناها باكخيليديس أثناء تأليفه لأنشودة النصر الثالثة.

٥- استطاع الشاعر باكخيليديس من تنويع أهداف أنشودة النصر، إذ لم تعد قاصرة على مدح الفائزين في المسابقات الرياضية فقط، بل أصبحت وسيلة لمناقشة قيم مهمة في المجتمع بالإضافة إلى التواصل مع شباب الحاضرين في الاحتفال بطريقة سهلة ومباشرة، ووسيلة للتعبير عن آرائه الشخصية.

٦- تميز أسلوب باكخيليديس في أنشودة النصر الثالثة بالبساطة والمباشرة، وهو ما مكنه من إشراك الحاضرين أثناء الاحتفال مع أنشودته مدعمًا ذلك بذكر الأساطير المناسبة مع أحداث النصر، والتي جعلها محورية في الأحداث، والتي عرضها بشكل درامى يجذب انتباه المشاركين.

٧- تشير معظم المصادر إلى أن أنشودة النصر الثالثة هى أقدم مصدر لأسطورة الملك كرويسوس، والتي تم ذكرها عند المؤرخ هيرودوتوس أثناء كتابة تاريخه فيما بعد.

٨- ركزت الدراسة على أنشودة النصر الثالثة باعتبارها النموذج المعبر عن معظم أناشيد النصر التي ألفها باكخيليديس، فهى أكثرهن اكتمالاً وبقاءً في الوثائق البردية، وأكثرهن تحقيقًا لشهرة باكخيليديس، والتى أُلفت بناء على طلب من الطاغية هيرون.

٩- تنوعت السمات الفنية وعناصر بناء الأنشودة عند باكخيليديس ، وهو ما يشير إلى موهبة الشاعر وقدرته على التجديد والتطوير مع الاحتفاظ بأركان الأنشودة الثلاث.

١٠- استطاع باكخيليديس تجميع كل عناصر وأبطال الأنشودة في مقدمة قصيرة الطول لا تزيد على أربعة أبيات، وهو ما يعكس تطور هذا النوع من القصائد على يديه.

١١- تميز الحوار بين البشر والآلهة عند باكخيليديس بالوضوح والصدق والمباشرة والُبعد عن استخدام المجاز، وهو الأسلوب المناسب للتجمعات الشبابية في المسابقات الرياضية.

١٢- استخدم باكخيليديس مفردات تقليدية موروثة من العصر الهوميرى بما يشير تمسكه بالقيم الموروثة عن الأجداد سواء فيما يتعلق بالقيم الدينية أم الاجتماعية، كما أضاف مفردات جديدة ابتكرها لتناسب فكرة التجديد التي يركن إليها الشباب، كما اعتمد على فكرة المفردات المتضادة في المعنى لتنشيط الذهن وجذب الانتباه.

١٣- عبر باكخيليديس عن آرائه الدينية بكل وضوح، ولكن على لسان شخصياته الأسطورية، ثم اختتم الأنشودة بمدح نفسه بعد أن اختار لقب " عندليب كيوس " ذى الصوت العذب، للرد بشكل مباشر على منافسه بنداروس الذي كان قد وصفه قبل ذلك بالغراب الذي ينعق.

١٤- أظهرت الدراسة أن باكخيليديس ليس شاعر من الطبقة الثانية، لأن الأنشودة أظهرت نقاط إبداعية تماثل ما ورد عند الشاعر بنداروس الذى حظى بمكانة أرفع، بل تميزت أنشودته بالوضوح، والجمع بين القديم والحديث.

المصادر والمراجع

أولاً :المصادر البردية

1. Papyri n. (DCCXXXIII), Arranged, Transcribed and Edited by Kenyon (F), British museum (1897).

ثانياً: المراجع العربية

١- أحمد عتمان، الأدب الإغريقي تراثًا إنسانيًا وعالميًا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٩٨٦).

٢- عبد المعطى شعراوي، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (١٩٩٩).

ثالثاً: المراجع الأجنبية

1- Blass (F.), Bscchylidis Carmina cum Fragmentis, frag 13, Leipzig (1912).

2- Brannan (P. T.), Bacchylides Third Ode, London (1973).
3- Burnett (A. P.), The Art of Bacchylides, Cambridge (1985).
4- Clark (C. A.), narrative structure in Alkman, Bacchylides, and Pindar, university of Wisconsin-Madison (1995).
5- Cummins (M. F.), Myth in Pindar and Bacchylides: five studies in narrative pattern and convention, university of Cincinnati (1985).
6- Demarque (M. C.), Traditional and individual ideas in Bacchylides, University of Toronto, Urbana (1957).
7- Goren (E.), Two Distinct Epinician Style: Uniqueness of Poetic Expression in Bacchylides and Pindar's Victory Odes, Istanbul (2013).
8- Hadjimicheal (T. A.), Epinician Competitions: Persona and Voice in Bacchylides, Congedo editore, Rome (2011).
9- Halporn (J. W.), the meters of Greek and Latin poetry, Methuen (1963).
10- Hunter (R.), Dionysius of Halicarnassus and Augustan Rome: Rhetoric, Criticism and Historiography, Cambridge (2019).
11- Jebb (R. C.), Bacchylides the poems and Fragments, Cambridge (1905).
12- Kenyon (F. G.), The Poems of Bacchylides, London (1897).
13- Mcmullin (R. L.), The Deinomenids: tyranny and patronage at Syracuse, university of Wisconsin-Madison (2004).
14- Merisio (E. N.), The Function of Direct Speech Bacchylides Poetry, Sapienza Universita di Roma, Rome (2017).
15- Murgatroyed (P.), Bacchylides Ode 3, Translation and Essay, London (1986).
16- Oldfather (C. H.), The Greek Literary Texts from Greco-Roman Eygpt, Madison (1923).
17- Pieper (G. W.), Unity and poetic technique in the Odes of Bacchylides, University of Illinois (1969).
18- Power (T.), The Culture of Kitharoidia, Washington (2010).
19- Stern (J.H), Metrical and verbal patterns in the poetry of Bacchylides, University of of Columbia, Michigan (1965).
20- Waldo (J.C), Emergent Genre: Innovation and Experimentation in the Victory Odes of Pindar and Bacchylides, University of California, Berkeley (2019).
21- Winter (J. G.), Life and Letters in the Papyri, Ann Arbor (1933).